@ 537 @ الظاهر وقد يحتمل أن يبقى عليهما اسم اليتم بعد البلوغ أي كانا يتيمين على معنى التشفق عليهما واختلف الناس في الكنز فقال عكرمة وقتادة كان مالا جسيما وقال ابن عباس كان علما في صحف مدفونة وقال عمر مولى غفرة كان لوحا من ذهب قد كتب فيه عجبا للموقن بالرزق كيف يتعب وعجبا للموقن بالحساب كيف يغفل وعجبا للموقن بالموت كيف يفرح وروي نحو هذا مما هو في معناه قوله ! 2 2 ! ظاهر اللفظ والسابق منه أنه والدهما دنية وقيل هو الأب السابع وقيل العاشر فحفظا فيه وإن لم يذكرا بصلاح وفي الحديث إن ا تعالى يحفظ الرجل الصالح في ذريته وجاء في أنباء الخضر عليه السلام في أول قصة ! 2 2 ! وفي الثانية ! 2 2 ! وفي الثالثة ! 2 2 ! وإنما انفراد أولا في الإرادة لأنها لفظة عيب فتأدب بأن لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه كما تأدب إبراهيم عليه السلام في قوله ^ وإذا مرضت فهو يشفيني ^ فأسند الفعل قبل وبعد إلى ا تعالى وأسند المرض إلى لنفسه إذ هو معنى نقص ومصيبة وهذا المنزع يطرد في فصاحة القرآن كثيرا ألا ترى إلى تقديم فعل البشر في قوله تعالى ! 2 2 ! وتقديم فعل ا تعالى في قوله ! 2 2 ! وإنما قال الخضر في الثانية ! 2 2 ! لأنه أمل قد كان رواه هو وأصحابه الصالحون وتكلم فيه في معنى الخشية على الوالدين وتمنى البديل لهما وإنما أسند الإرادة في الثالثة إلى ا تعالى لأنها في أمر مستأنف في الزمن طويل غيب من الغيوب فحسن إفادة هذا الموضع بذكر ا تعالى وإن كان الخضر قد أراد أيضا ذلك الذي أعلمه ا أنه يريده فهذا توجيه فصاحة هذه العبارة بحسب فهمنا المقصر وا أعلم والأشد كما الخلق والعقل واختلف الناس في قدر ذلك من السن فقيل خمس وثلاثون وقيل ست وثلاثون وقيل أربعون وقيل غير هذا مما فيه ضعف وقول الخضر ! 2 2 ! يقتضي أن الخضر نبي وقد اختلف الناس فيه فقيل هو نبي وقيل هو عبد صالح وليس بنبي وكذلك جمهور الناس على أن الخضر مات صلى ا عليه وسلم وتقول فرقة أنه حي لأنه شرب من عين الحياة وهو باق في الأرض وأنه يحج البيت وغير هذا وقد أطنب النقاش في هذا المعنى وذكر في كتابه أشياء كثيرة عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه وغيره كلها لا يقوم على ساق ولو كان الخضر عليه السلام حيا يحج لكان له في ملة الإسلام ظهور وا العليم بتفاصيل الأشياء لا رب غيره ومما يقضي بموت الخضر الآن قول النبي صلى ا عليه وسلم أرأيتكم ليلتكم هذه فإنه لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد وقوله ذلك تأويل أي مآل وقرأت فرقة تستطع وقرأ الجمهور تسطع قال أبو حاتم كذا نقرأ نتبع المصحف وانتزع الطبري من اتصال هذه القصة بقوله تعالى ! 2 2 ! إن هذه القصة إنما جلبت على معنى المثل للنبي صلى ا

عليه وسلم في قومه أي لا تهتم بإملاء ا لهم وإجراء النعم لهم على ظاهرها فإن البواطن سائرة إلى الانتقام منهم ونحو هذا مما هو محتمل لكن بتعسف ما فتأمله . .

قوله عز وجل $ الكهف 83 - 86 $